

عمدة القاري

أبو بكر بعد ذلك بخادم يكفيني سياسة الفرس فكأنما أعتقني .
(انظر الحديث 1513) .

مطابقته للترجمة في قوله وذكرت الزبير وغيرته وفي قوله وعرفت غيرتك .
ومحمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة المروزي وأبو أسامة هو حماد بن أسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام .
والحديث أخرجه البخاري في الخمس مقتصرًا على قصة النوى وأخرجه مسلم في النكاح عن إسحاق بن إبراهيم وفي الاستئذان عن أبي كريب وأخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن عبد الله بن المبارك المخزومي .

قوله الزبير هو ابن العوام قوله من مال والمال في الأصل ما يملك من الذهب والفضة ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم والظاهر أن المراد بالمال هنا الإبل لأنها أعز أموال العرب قوله ولا مملوك عطف خاص على عام والمراد به العبيد والإماء قوله ولا شيء عطف عام على خاص وهو يشمل كل ما يملك ويتمول لكن أرادت إخراج ما لا بد منه من مسكن وملبس ومطعم ونحوها من الضروريات ولهذا استثنت منه الناصح وهو الجمل الذي يستقي عليه فإن قلت الأرض التي أقطع رسول الله ﷺ للزبير رضي الله تعالى عنه من أعز الأموال وأفخرها قلت لم تكن مملوكة له ولا يملك رقبته وإنما ملك منفعتها فلذلك لم تستثنها أسماء رضي الله تعالى عنه قوله فكنت أعلف فرسه وزاد مسلم في رواية أبي كريب عن أبي أسامة وأكفيه مؤننته وأسوسه وأدق النوى وأرضه وأعلفه ولمسلم أيضا من طريق ابن أبي مليكة عن أسماء كنت أخدم الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت أسوسه فلم يكن في خدمته شيء أشد علي من سياسة الفرس كنت أحتش له فأقوم عليه قوله وأستقي الماء وفي رواية السرخسي وأسقي بغير التاء المثناة من فوق وهو على حذف المفعول أي وأسقي الفرس أو الناصح الماء وأستقي الذي هو من باب الافتعال أشمل وأكثر فائدة قوله وأخرز بخاء معجمة وراء ثم زاي من الخرز وهو الخياطة في الجلود ونحوها قوله غربهيفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبالباء الموحدة وهو الولد الكبير قوله ولم أكن أحسنبضم الهمزة و أخبز بفتح الهمزة والمعنى ولم أحسن أن أخبز الخبز قوله وكان تخبز جارات لي وهو جمع جارة في رواية مسلم وكان يخبز لي قوله وكن أي الجارات نسوة صدق بالإضافة والصفة والصدق بمعنى الصلاح والجودة أرادت كن نساء صالحات في حسن العشرة والوفاء بالعهد ورعاية حق الجوار قوله وكنت أنقل النوى من أرض الزبير وكانت هذه الأرض

مما أفاء الله تعالى على رسوله من أموال بني النضير وكان النبي أقطعها إياها وكان ذلك في أوائل قدوم النبي المدينة قوله وهي مني أي الأرض المذكورة من مكان سكنائي على ثلثي فرسخ والفرسخ ثلاثة أميال كل ميل أربعة آلاف خطوة قوله والنوى الواو فيه للحال قوله إخ إخ بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة وهي كلمة تقال عند إناخة البعير وقال الزمخشري نخ مشددة ومخففة صوت إناخته وهخ واخ مثله قوله ليحملني خلفه أرادت به الارتداد وإنما عرض عليها الركوب لأنها ذات محرم منه لأن عائشة عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وهي أختها أو كان ذلك قبل الحجاب كما فعل بأم صبية الجهنية قوله فاستحييت بياء بن على الأصل لأن الأصل حي وفي لغة استحييت بياء واحدة يقال استحي واستحيى قوله قال والله لحملك النوى أي قال الزبير لأسماء والله لحملك النوى اللام فيه للتأكيد وحملك مصدر مضاف إلى فاعله والنوى مفعوله كان أشد علي خبر المبتدأ أعني قوله لحملك فإنه مبتدأ قوله كان أشد علي من ركوبك معه كذا في رواية الأكثرين وفي رواية السرخسي كان أشد عليك وليس هذه اللفظة وفي رواية مسلم ووجه قول الزبير هذا أنه لا عار في الركوب مع النبي بخلاف حمل النوى فإنه يتوهم منه الناس خسة النفس ودناءة الهمة وقلة التمييز وأما عدم العار في الركوب مع فلما ذكرنا عن قريب وأما وجه صبره على ذلك وسكوت زوجها وأبيها على ذلك فلكونها مشغولين بالجهاد وغيره وكانا لا يتفرغان للقيام بأمور البيت ولضيق ما بأيديهما عن استخدام من يقوم بذلك قوله حتى أرسل إلي بتشديد الياء وأبو بكر فاعل أرسل قوله بخادم يكفيني إلى آخره وفي رواية لابن أبي مليكة عند مسلم جاء النبي سبي فأعطاه خادما والتوفيق بينهما بأن السبي لما جاء إلى النبي أعطى أبا بكر منه خادما ليرسله إلى بنته أسماء فصدق